Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذن فكلمة المطلع ، وهى أشهر ما يتردد من أسماء أجزاء القصيدة ليست لها دلالة محددة ، ولم تصل إلى أن تكون لدى القدماء اصطلاحاً متفقاً عليه فى الدلالة على شىء معين ، وعلى الأخص فى الدلالة على البيت الأول من القصيدة ، وهو ما يشيع استعمالها فى الدلالة عليه .

وكما أنهم لم يتفقوا فى دلالة كلمة المطلع على بدء القصيدة ، كذلك لم يتفقوا على لفظ آخر سواه ، بل نرى كثيراً من العلماء والنقاد القدماء كالجاحظ والجرجانى وابن قتيبة والآمدى وابن رشيق يتداولون كثيراً عدة أسماء يريدون بها الدلالة على أول القصيدة ، منها الابتداء ، والافتتاح ، والاستهلال ، والمطلع ، والبسط [٥] ومن الواضح أيضاً أنها ليست اصطلاحات أو أسماء ذات دلالات علمية متفق عليها كالمصطلحات التى اتفقوا عليها فى مختلف العلوم ، وإنما هى تعبيرات فردية تنبىء من خلال مادتها واشتقاقها عن المقصود بها ، فالابتداء والاستهلال والإفتتاح . مقصود بها دلالة الأفعال الأصلية لها ، وكلها يدل على البدء فى شىء ، وأما البَسْطُ فمأخوذ من الدلالة العرفية له ، من قولهم بسط الأمر أمامه أو بين يديه ، ولذلك نلحظ أن تعبير البسط لاتقصد به غالباً الدلالة على البيت الأول من القصيدة كالألفاظ الأخرى ، وإنما تقصد به الدلالة على كل ما يبسطه الشاعر من عناصر أو معان قبل عرضه الغرض الأصلى للقصيدة ، ومن المعروف أن الشاعر فى القصيدة القديمة كان يبسط بين يدى موضوعه أكثر من عنصر فى أغلب الأحوال ، فقد يتغزل أو يشكو الزمان ، ويحن إلى شىء أصبح محروماً منه ، ثم يصف ناقة أو رحلة أو مشاهد فى رحلته ، أو نحو ذلك قبل أن يدخل فى موضوع القصيدة كالمدح مثلاً ، فكل هذا الذى سبق الموضوع يدخل فى مدلول البسط .

عند المحدثين :

أما موقف الباحثين المحدثين من هذه الأسماء فيكاد ينحصر أبرزه فى جانبين :

١ ـ أحدهما أن هذه الأسماء والمصطلحات أوشكت أن تكون دراسة تاريخية لا يستهدف الباحث من وراء بحثها عادة أبعد من محاولة الحكم على تراث مأثور ، أو واقع موروث ، دون أن يبدو فى بحثه أو نقده طابع التوجيه والإرشاد الذى